
الحكايات المحبوبة
رَاعِيَةُ الإِوَزّ
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
Arabcomics.net



تَفْتِنُ هٰذِهِ الحِكاياتُ المَحْبوبَةُ أَجْيالَ أَبْنائِنا جيلًا بَعْدَ جيلٍ .

فأَطْفالُنا الصِّغارُ يَتَشوَّقونَ إلى سَماعِ والِديهِمْ يَرْوونَها لَهُمْ ، وإلى تَفَحُّصِ دَقائِقِ الرُّسومِ المُلَوَّنَةِ البَديعَةِ ، الَّتي لَها دَوْرٌ في إثارَةِ الخَيالِ وتَكْمِلَةِ الجَوِّ القَصَصِيِّ .

أمّا أَطْفالُنا الأَكْبَرُ سِنًّا ، مِمَّنْ يَقْدِرونَ على القِراءَةِ بِأَنْفُسِهِمْ ، فإنَّهُمْ يُقْبِلونَ عَلَيْها بِتَلَهُّفٍ وسَعادَةٍ ، فيَكونُ لَهُمْ فيها مُتْعَةُ الحِكايَةِ ومُتْعَةُ التَّمَرُّسِ بِالقِراءَةِ .

وقَدْ ضُبِطَ النَّصُّ بِالشَّكْلِ التّامِّ ، رَغْبَةً في مُساعَدَةِ الأَطْفالِ على القِراءَةِ الصَّحيحَةِ ، وجَعْلِ هٰذِهِ القِراءَةِ مَلَكَةً عِنْدَهُمْ .

الحكايات المحبوبة

راعِيَةُ الإوَزِّ



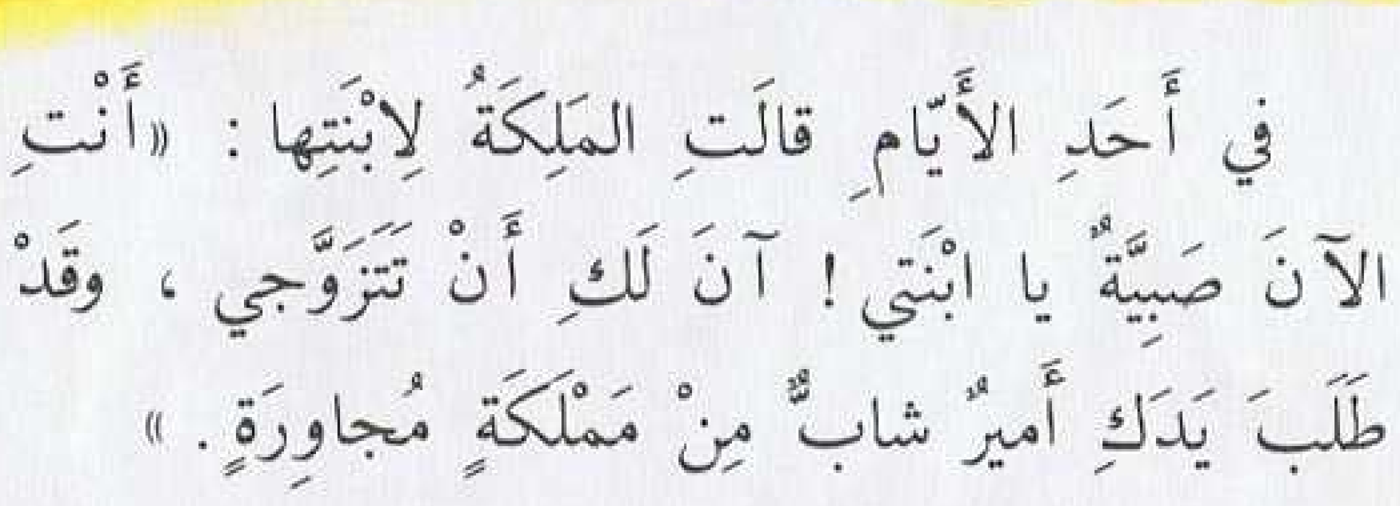
إعْداد : ناديا دياب
رُسوم : كاثي ليفيلد

مكتبة لبنان

في قَديمِ الزَّمانِ ، وفي بَلَدٍ بَعيدٍ بَيْنَ البُلْدانِ ، كانَتْ إحْدى الأَميراتِ تَعيشُ مَعَ أُمِّها المَلِكَةِ في قَلْعَةٍ مُشْرِفَةٍ عالِيَةٍ .

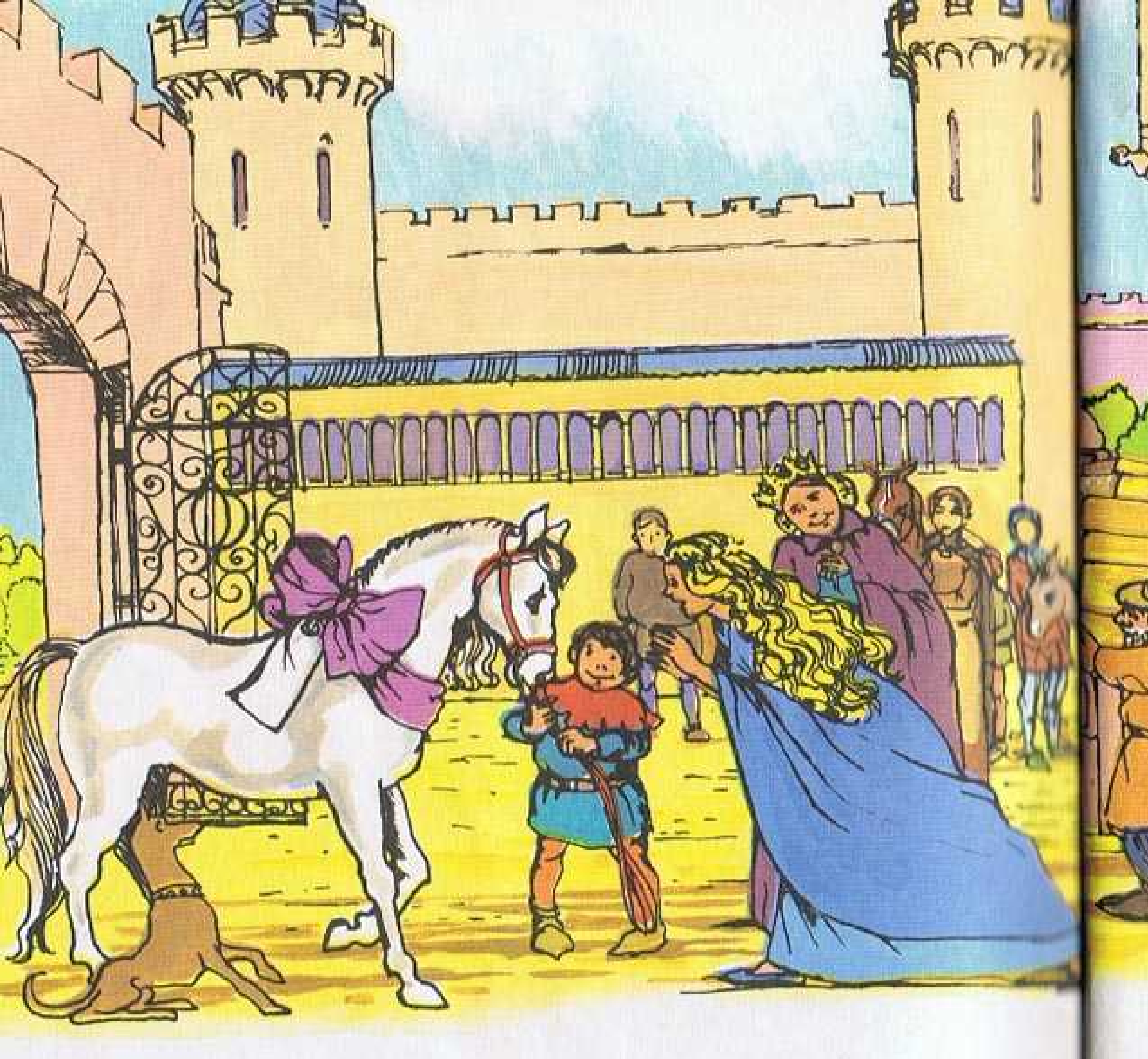
كانَتِ الأَميرَةُ لا تَزالُ طِفْلَةً صَغيرَةً حينَ ماتَ أَبوها المَلِكُ ، فَنَشَأَتْ في رِعايَةِ أُمِّها المَلِكَةِ . وكَبُرَتِ الأَميرَةُ وأَصْبَحَتْ صَبِيَّةً فاتِنَةً لَطيفَةً .





في أَحَدِ الأَيّامِ قالَتِ المَلِكَةُ لِابْنَتِها : «أَنْتِ الآنَ صَبِيَّةٌ يا ابْنَتي ! آنَ لَكِ أَنْ تَتَزَوَّجي ، وقَدْ طَلَبَ يَدَكِ أَميرٌ شابٌّ مِنْ مَمْلَكَةٍ مُجاوِرَةٍ . »

حَزِنَتِ الأَميرَةُ لِأَنَّها كانَتْ تُحِبُّ أُمَّها كَثيرًا ، وتُحِبُّ أَنْ تَبْقى إلى جانِبِها . لٰكِنَّها رَأَتْ أَنَّ أُمَّها عَلى حَقٍّ .



جَمَعَتِ الأَميرَةُ ثِيابَها الجَميلَةَ ومُجَوْهَراتِها الثَّمينَةَ ، وأَخَذَتْ تَسْتَعِدُّ لِلسَّفَرِ .

قَدَّمَتْ لَها أُمُّها هَدايا كَثيرَةً مُدْهِشَةً . وكانَ أَحَبَّ الهَدايا إِلَيْها حِصانٌ ناطِقٌ اسْمُهُ فَلادا .

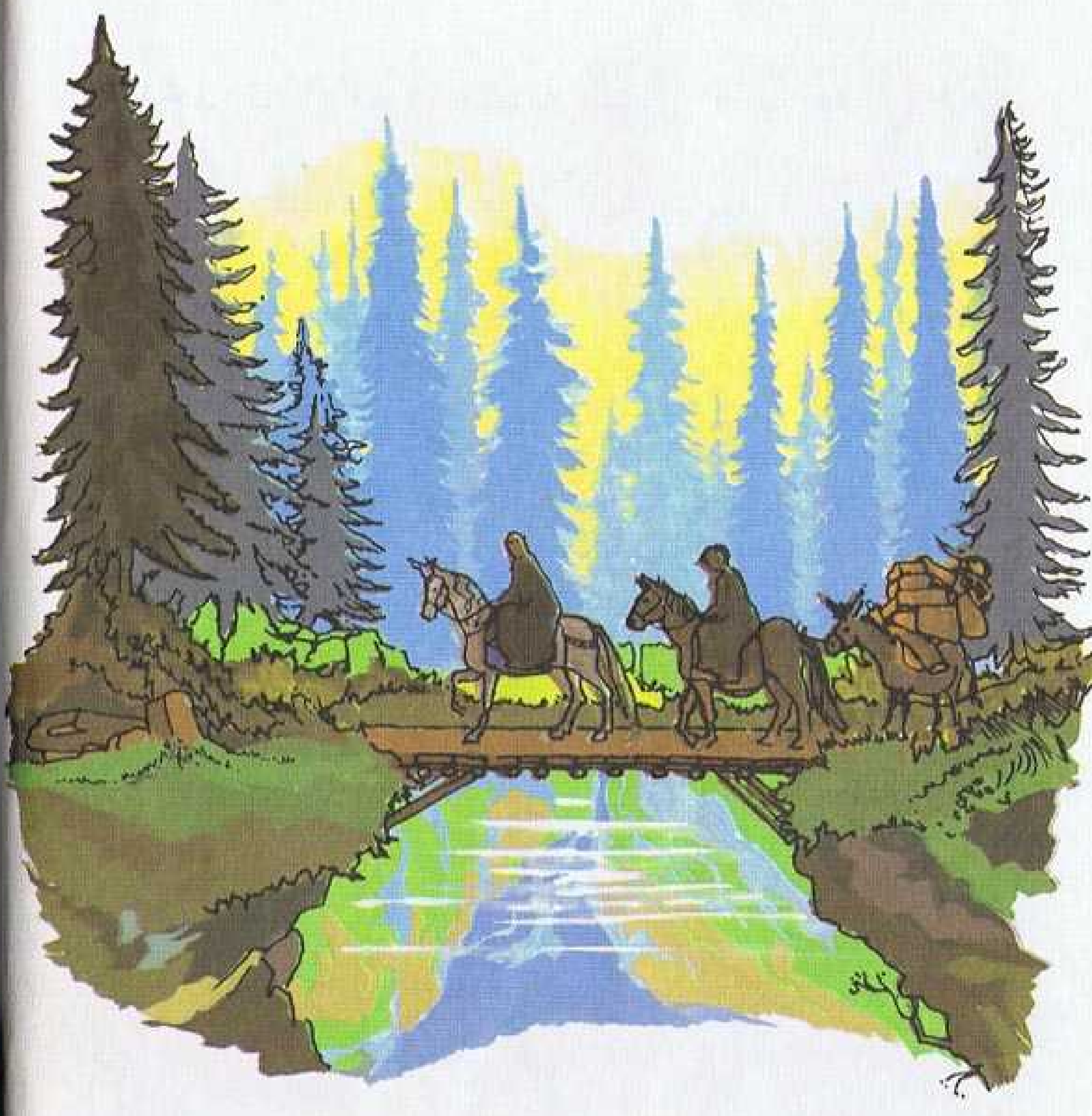


حينَ جاءَ وَقْتُ السَّفَرِ ، قَصَّتِ المَلِكَةُ خُصْلَةً مِنْ شَعْرِها وأَعْطَتْها لِابْنَتِها قائِلَةً : «خُذي هٰذِهِ الخُصْلَةَ السِّحْرِيَّةَ يا ابْنَتي. إنَّها تُبْعِدُ عَنْكِ الشَّرَّ والأَذى . »

أَخَذَتِ الأَميرَةُ خُصْلَةَ الشَّعْرِ وخَبَّأَتْها في أَعْلى ثَوْبِها. ثُمَّ قَدَّمَتِ الأُمُّ لِابْنَتِها هَدِيَّةً أَخيرَةً وقالَتْ لَها :

«خُذي هٰذِهِ الكَأْسَ الذَّهَبِيَّةَ أَيْضًا ، وحينَ تَصِلينَ نَهْرًا اشْرَبي بِها مِنْ ماءِ النَّهْرِ . »



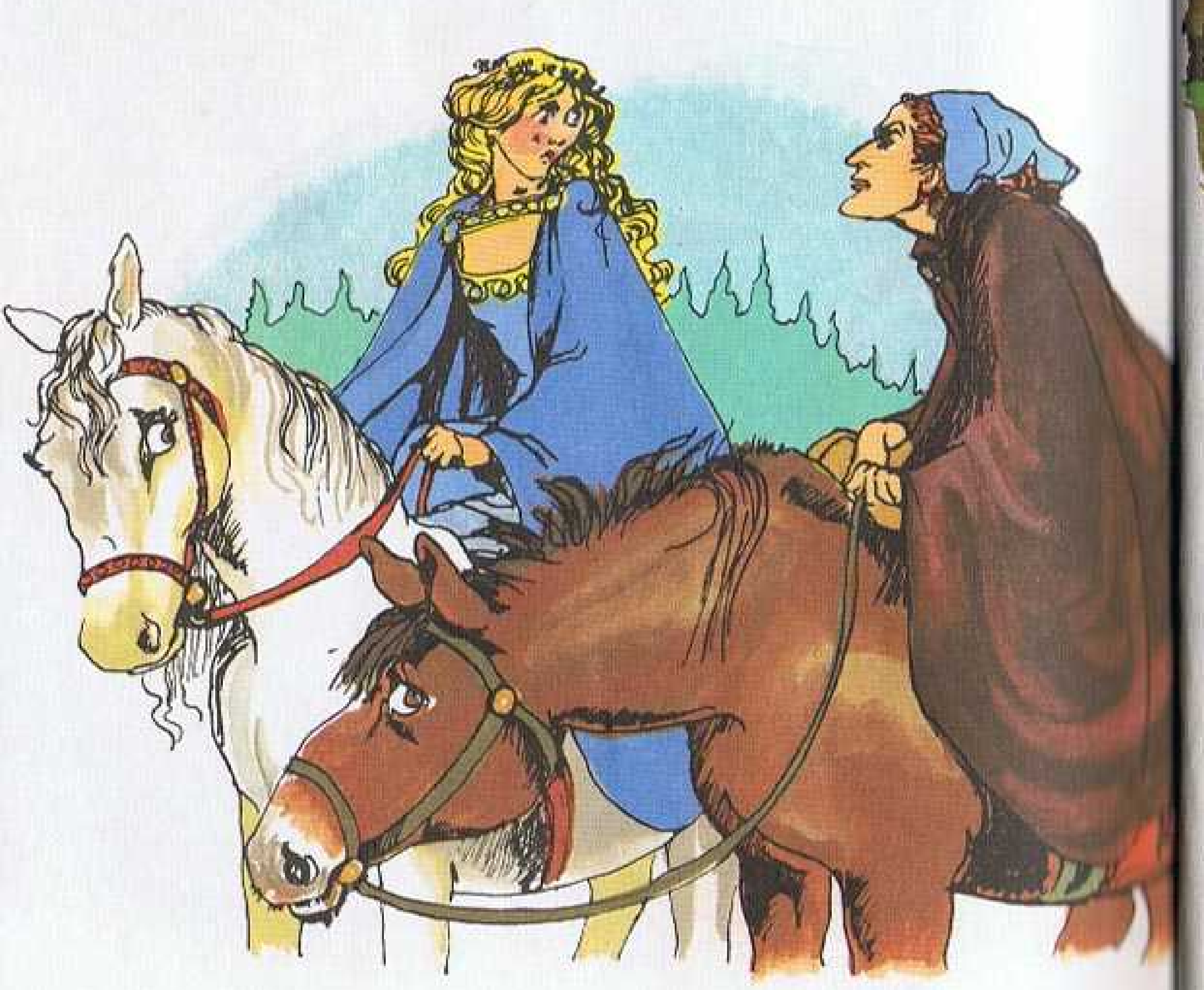


بَدَأَتِ الأَميرَةُ رِحْلَتَها الطَّويلَةَ بِصُحْبَةِ إحْدى وَصيفاتِها .

ولَمْ تَكُنِ الأَميرَةُ مُتَعَوِّدَةً عَلى اجْتِيازِ التِّلالِ والغاباتِ ، فَأَحَسَّتْ بِالتَّعَبِ والعَطَشِ .

قالَتْ لِوَصيفَتِها : «خُذي هٰذِهِ الكَأْسَ وامْلَئيها مِنْ ماءِ النَّهْرِ .»

وكانَتِ الوَصيفَةُ تَغارُ مِنَ الأَميرَةِ الجَميلَةِ ، فَأَجابَتْها بِصَوْتٍ كَريهٍ : «اِمْلَئيها أَنْتِ ! لَنْ أَتَلَقّى أَوامِرَ مِنْكِ بَعْدَ اليَوْمِ !»



تَضايَقَتِ الأَميرَةُ مِنْ كَلامِ وَصيفَتِها ، لٰكِنَّها لَمْ تَقُلْ شَيْئًا . ثُمَّ اقْتَرَبَتْ مِنَ النَّهْرِ وانْحَنَتْ لِتَمْلَأَ الكَأْسَ بِالماءِ ، فَوَقَعَتْ خُصْلَةُ الشَّعْرِ مِنْ ثَوْبِها وابْتَعَدَتْ مَعَ ماءِ النَّهْرِ الجاري .

شَهَقَتِ الأَميرَةُ بِحُزْنٍ قائِلَةً : «خَسارَةٌ ! لَقَدْ ضَيَّعْتُ خُصْلَةَ الشَّعْرِ السِّحْرِيَّةَ الَّتي أَعْطَتْني إِيّاها أُمّي ! »

فَرِحَتِ الوَصيفَةُ الشِّرّيرَةُ ، وأَمْسَكَتْ بِالأَميرَةِ وهَزَّتْها مِنْ كَتِفِها وقالَتْ لَها بِصَوْتٍ كَريهٍ :

«سأَلْبسُ أَنا ثِيابَكِ وتَلْبَسينَ أَنْتِ ثِيابي البَسيطَةَ العَتيقَةَ . لَقَدْ فَقَدْتِ خُصْلَتَكِ السِّحْرِيَّةَ الَّتي تَمْنَعُ عَنْكِ الشَّرَّ ، ولَنْ تَقْدِري عَلَيَّ بَعْدَ اليَوْمِ !»

مِسْكينَةٌ الأَميرَةُ ! لَمْ يُعامِلْها أَحَدٌ مُعامَلَةً قاسِيَةً مِنْ قَبْلُ ، فخافَتْ وفَعَلَتْ ما طَلَبَتْهُ الوَصيفَةُ مِنْها .

لَبِسَتِ الوَصيفَةُ ثِيابَ الأَميرَةِ ورَكِبَتْ حِصانَها النّاطِقَ فَلادا. أَمّا الأَميرَةُ فَقَدْ لَبِسَتْ ثِيابَ الوَصيفَةِ البَسيطَةَ ورَكِبَتْ حِصانَها.

قالَتِ الوَصيفَةُ الشِّرّيرَةُ: «إذا أَخبَرْتِ أَحَدًا



أَنَّكِ الأَميرَةُ فَسَوْفَ أَقْتُلُكِ! أَقْسِمي لي إنَّكِ لَنْ تُخْبِري أَحَدًا.» وكانَتِ الأَميرَةُ خائِفَةً جِدًّا فَفَعَلَتْ ما طَلَبَتْهُ الوَصيفَةُ مِنْها.

خَرَجَ المَلِكُ العَجوزُ والأَميرُ الشّابُّ لِلتَّرْحيبِ بِالأَميرَةِ وَوَصيفَتِها. وظَنّا كِلاهُما أَنَّ الوَصيفَةَ الَّتي تَلْبَسُ الثِّيابَ الفاخِرَةَ هِيَ الأَميرَةُ، فَرَحَّبا بِها وأَدْخَلاها القَصْرَ.



أَمّا الأَميرَةُ الحَقيقِيَّةُ فَقَدْ تُرِكَتْ في ساحَةِ القَصْرِ، ولَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْها أَحَدٌ.



اِلْتفَتَ المَلِكُ إلى النّافِذَةِ فرأى الأَميرَةَ. قالَ: «مَنْ هِيَ هٰذهِ الصَّبيَّةُ الجَميلَةُ الَّتي جاءَتْ مَعَكِ؟»

أَجابَتِ الوَصيفَةُ: «إنَّها شَحّاذَةٌ قابَلْتُها في الطَّريقِ، فأَشْفَقْتُ علَيْها ووَعَدْتُ أَنْ أَجِدَ لَها وَظيفَةً هُنا.»

قالَ المَلِكُ اللَّطيفُ: «تَعْمَلُ مَعَ شَلْبوط راعي الإِوَزِّ.»



كانَتِ الوَصيفَةُ الشِّرّيرَةُ تخافُ أَنْ يَتكَلَّمَ الحِصانُ النّاطِقُ فَلادا فيَفْضَحَ أَمْرَها . فقالَتْ لِلمَلِكِ بِصَوْتِها الكَريهِ : «إنَّ لي عِنْدَكَ طَلَبًا .»

سَأَلَ المَلِكُ : «وما تَطْلُبينَ؟»

أَجابَتِ الوَصيفَةُ : «أُريدُكَ أَنْ تَقتُلَ حِصاني لِأَنَّهُ شَرِسٌ جِدًّا وقَدْ رَماني عَنْ ظَهْرِهِ مِرارًا .»

حَزِنَ المَلِكُ لِهٰذا الطَّلَبِ ، لٰكِنَّهُ أَرْسَلَ أَحَدَ رِجالِهِ لِيَقْتُلَ الحِصانَ . ورَكَضَتِ الأَميرَةُ وَراءَ الرَّجُلِ تَبْكي وتَتَوَسَّلُ ، لٰكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُنْقِذَ الحِصانَ النّاطِقَ . عِنْدَئِذٍ أَعْطَتِ الرَّجُلَ قِطْعَةَ نَقْدٍ ذَهَبِيَّةً ، ورَجَتْهُ أَنْ يُعَلِّقَ رَأْسَ الحِصانِ فَوْقَ بَوّابَةِ المَدينَةِ لِتَراهُ كُلَّما خَرَجَتْ تَرْعى الإِوَزَّ في الحُقولِ .





في صَباحِ اليَوْمِ التّالي ، خَرَجَتِ الأَميرَةُ مِنْ بَوّابَةِ المَدينَةِ لِتَرْعى الإوزَّ ، فرَفَعَتْ عَيْنَيْها إلى رَأْسِ الحِصانِ وقالَتْ بِحُزْنٍ :

يا فَلادا ، مَوْتُكَ أَبْكى الفُؤادَ !

أَجابَها الحِصانُ السِّحْرِيُّ النّاطِقُ قائِلًا :

يا أَميرَة ،
تَحْزَنينَ اليَوْمَ جِدًّا ،
وَتَفْرَحينَ أخيرا !



كانَ راعي الإوزِّ شَلْبوط فَتًى شَقِيًّا يُحِبُّ مُضايَقَةَ الفَتَياتِ وشَدَّ شَعْرِهِنَّ.

وكانَ لِلأَميرةِ شَعْرٌ ذَهَبِيٌّ طَويلٌ ساحِرٌ اعْتادَتْ أَنْ تَلُفَّهُ بِمِنْديلٍ. وحينَ رَأَتْ نَفْسَها في الحُقولِ ذٰلِكَ اليَوْمَ نَزَعَتِ المِنْديلَ وأَرْسَلَتْ شَعْرَها الذَّهَبِيَّ لِتُسَرِّحَهُ وتُرَتِّبَهُ. فتَأَلَّقَ الشَّعْرُ في ضَوْءِ الشَّمْسِ. وزَحَفَ الفَتى الشَّقِيُّ شَلْبوط مِنْ وَرائِها لِيَشُدَّ خُصْلَةً مِنْ شَعْرِها الذَّهَبِيِّ الطَّويلِ.

أَخَذَتِ الأَميرَةُ تُغَنّي قائِلَةً :

اِعْصِفي يا رِياح
واحْمِلِي الطّاقِيَّة
ولْيَجرِ شَلْبوط خَلْفَها
حَتّى العَشِيَّة !



وسُرْعانَ ما هَبَّتْ رِياحٌ قَوِيَّةٌ حمَلَتْ طاقِيَّةَ شَلْبوط وطارَتْ بِها . وراحَ شَلْبوط يَجْري وَراءَ طاقِيَّتِهِ الهارِبَةِ ، ولَمْ يَسْتَطِعِ الإمْساكَ بِها إلّا في آخِرِ النَّهارِ .





في اليَوْمِ التّالي تكَرَّرَ الشَّيْءُ نَفْسُهُ . فقَدْ وَقَفَتِ
الأَميرَةُ أَمامَ بوّابَةِ المَدينَةِ ورفَعَتْ عَيْنَيْها إلى رَأْسِ
الحِصانِ ، وقالَتْ بِحُزْنٍ :

يا فَلادا ، مَوْتُكَ أَبْكى الفُؤادَ !

وأَجابَها الحِصانُ السِّحْرِيُّ النّاطِقُ قائِلًا :

يا أَميرَة ،
تَحْزَنينَ اليَوْمَ جِدًّا ،
وَتَفْرَحينَ أَخيرا !

وَصَلَتِ الأَميرَةُ إلى الحُقولِ فأَرْسَلَتْ شَعْرَها الذَّهَبِيَّ الطَّويلَ السّاحِرَ لِتُسَرِّحَهُ وتُرَتِّبَهُ ، وأَخَذَتْ تُغَنّي أُغْنِيَتَها قائِلَةً :

اِعْصِفي يا رِياح
واحْمِلي الطّاقِيَّة
ولْيَجْرِ شَلْبوط خَلْفَها
حَتّى العَشِيَّة !





وسُرْعانَ ما حَمَلَتِ الرِّياحُ طاقِيَّةَ شَلْبوط . وراحَ شَلْبوط يَرْكُضُ ويَرْكُضُ ، وعِنْدَما عادَ كانَتِ الأَميرَةُ قَدْ سَرَّحَتْ شَعْرَها ورَتَّبَتْهُ ولَفَّتْهُ بِالمِنْديلِ .



غَضِبَ شَلْبوط هٰذِهِ المَرَّةَ غَضَبًا شَديدًا ،
وذَهَبَ إلى المَلِكِ يُخْبِرُهُ بِما رَأى وسَمِعَ . قالَ :
« راعِيَةُ الإِوَزِّ تَتَحَدَّثُ إلى رَأْسِ حِصانٍ ، ورَأْسُ
الحِصانِ يَتَحَدَّثُ إلَيْها . وَهْيَ أَيْضًا تَتَحَدَّثُ إلى
الرِّياحِ وتَجْعَلُها تَهُبُّ هُبوبًا شَديدًا ! إنَّها ساحِرَةٌ ! »

فِي اليَوْمِ الثّالِثِ ، قَرَّرَ المَلِكُ أَنْ يَتْبَعَ شَلْبوط وراعِيَةَ الإِوَزِّ لِيَرى ما يَحْدُثُ. فَسَمِعَ الأَميرَةَ تُخاطِبُ رَأْسَ الحِصانِ قائِلَةً :

يا فَلادا ، مَوْتُكَ أَبْكى الفُؤادَ !





وسَمِعَ الحِصانَ السِّحْرِيَّ النّاطِقَ يُجيبُ قائِلًا :

يا أَميرَة ،
تَحْزَنينَ اليَوْمَ جِدًّا ،
وَتَفْرَحينَ أَخيرا !



في الحَقْلِ اختَبَأَ المَلِكُ ، وراحَ يُراقِبُ الأَميرةَ .
ورَآها تُرْسِلُ شَعْرَها الذَّهَبِيَّ الطَّويلَ السّاحِرَ لِتُسَرِّحَهُ
وتُرَتِّبَهُ ، وسَمِعَها تُغَنّي قائلَةً :

اِعْصِفي يا رِياح
واحْمِلي الطّاقِيَّة ،
ولْيَجْرِ شَلْبوط خَلْفَها
حَتّى العَشِيَّة !



جَرى شَلْبوط وَراءَ طاقِيَّتِهِ ، فخَرَجَ المَلِكُ مِنْ مَخْبَئِهِ وقالَ لِلأَميرَةِ : «خَبِّريني ، مَنْ أَنْتِ ؟»

شَهَقَتِ الأَميرَةُ وخَبَّأَتْ وَجْهَها بِيَدَيْها ، وقالَتْ : «أَخافُ أَنْ أَقولَ لَكَ ، فقَدْ أَقْسَمْتُ أَلّا أُخْبِرَ أَحَدًا . ولَوْ أَخْبَرْتُ أَحَدًا لَقَتَلَتْني !»



تَبِعَ المَلِكُ الأَميرَةَ إلى الكوخِ البَسيطِ الَّذي تَسْكُنُهُ. وكانَ في الكوخِ مِدْفَأَةٌ حَديدِيَّةٌ.

قالَ المَلِكُ: «إذا كُنْتِ لا تَسْتَطيعينَ إخْباري، فاهْمِسي بِالسِّرِّ إلى هٰذِهِ المِدْفَأَةِ العَتيقَةِ، فَإِنَّها لَيْسَتْ أَحَدًا. إنَّها شَيْءٌ!»

بَكَتِ الأَميرَةُ المِسْكينَةُ. كانَتْ تُريدُ أَنْ تَشْكُوَ حالَها، ولا تَعْرِفُ كَيْفَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ. لِذا اقْتَرَبَتْ مِنَ المِدْفَأَةِ العَتيقَةِ، وفَتَحَتْ بابَها.

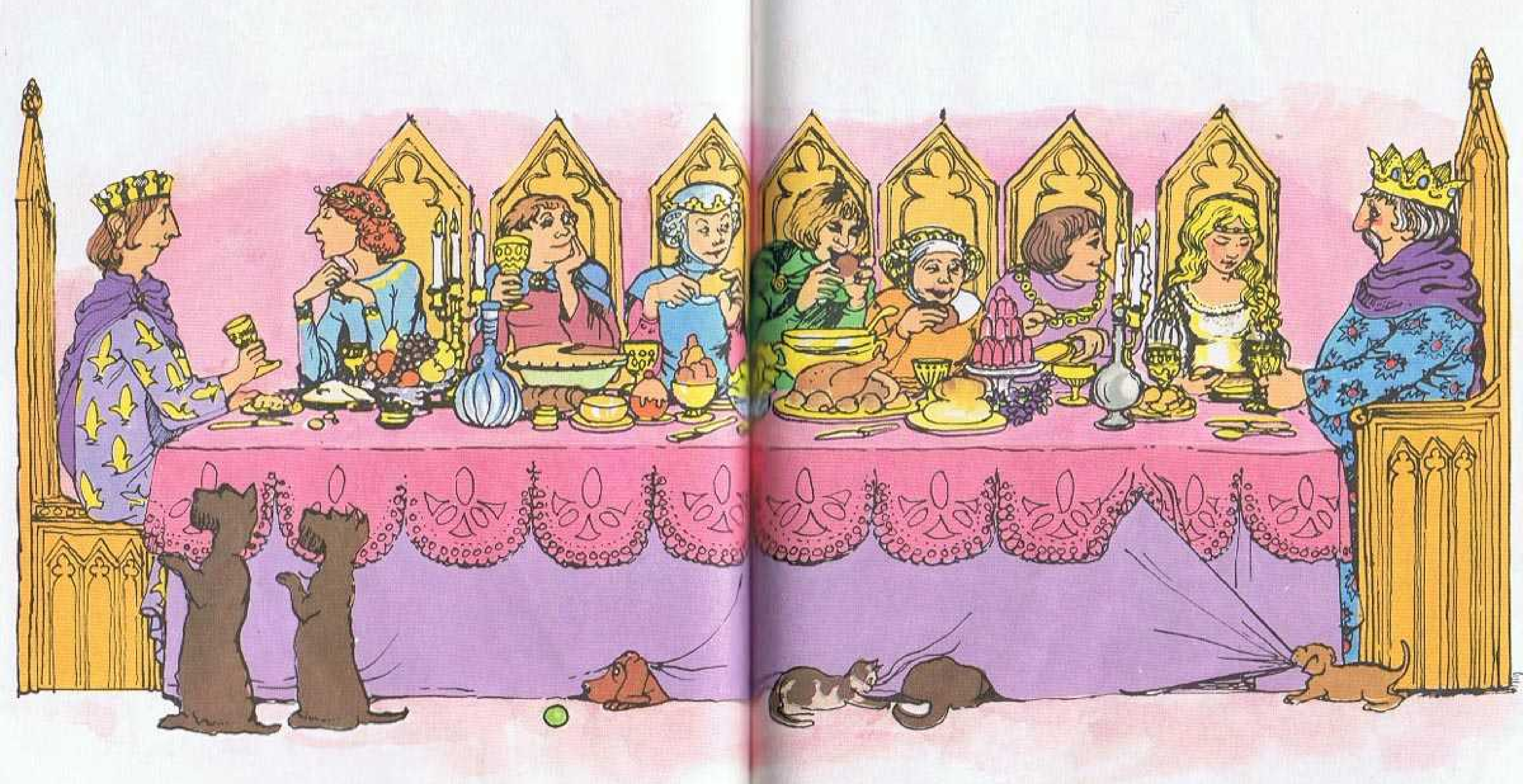


قالَتْ : «أَنا وَحيدَةٌ هُنا ، لا أَصْدِقاءَ لي. أَنا الأَميرَةُ الَّتي جِئْتُ أَتزَوَّجُ أَميرَ هٰذِهِ البِلادِ ، لٰكِنَّ وَصيفَتي أَخَذَتْ مَكاني وتَرَكَتْني لِأَرْعى الإِوَزَّ. لَوْ عَرَفَتْ أُمّي المَلِكَةُ بِما حَدَثَ لي لَحَزِنَتْ كَثيرًا.»

وكانَ المَلِكُ في هٰذا الوَقْتِ يَضَعُ أُذُنَهُ على أُنْبوبِ المِدْفَأَةِ الخارِجِيِّ ، فَسَمِعَ ما قالَتْهُ الأَميرَةُ.

أَقامَ المَلِكُ في ذٰلِكَ المَساءِ وَليمَةً عَظيمَةً. جَلَسَ الأَميرُ في أَحَدِ طَرَفَي المائِدَةِ الكُبْرى وإلى جانِبِهِ الأَميرَةُ المُزَيَّفَةُ، وجَلَسَ المَلِكُ في الطَّرَفِ الآخَرِ وإلى جانِبِهِ الأَميرَةُ الحَقيقِيَّةُ.

وكانَتِ الأَميرَةُ الحَقيقِيَّةُ تَلْبَسُ ثَوْبًا بَديعًا مُطَرَّزًا بِخُيوطِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ. وقَدْ سَحَرَتِ الجَميعَ بِجَمالِها، ولَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ أَنَّ هٰذِهِ الصَّبِيَّةَ هِيَ نَفْسُها راعِيَةُ الإِوَزِّ. حَتّى الوَصيفَةُ نَفْسُها لَمْ تَعْرِفْها.





بَعْدَ الطَّعامِ حكى المَلِكُ قِصَّةَ خادِمٍ أَخَذَ مَكانَ سَيِّدِهِ وادَّعى أَنَّهُ هُوَ السَّيِّدُ. ثُمَّ سَأَلَ الأَميرةَ المُزَيَّفَةَ قائِلًا :

« كَيْفَ تَرَيْنَ أَنْ يَكونَ قِصاصُ ذٰلِكَ الخادِمِ ؟ »

ضَحِكَتِ الوَصيفةُ ضِحْكَةً خَبيثَةً وقالَتْ : « أَرى أَنْ تُؤْخَذَ مِنهُ ثِيابُهُ الفاخِرَةُ ومُجَوْهَراتُهُ ، وأَنْ يُوْضَعَ في بِرْميلٍ فيُجَرَّ في الطُّرُقاتِ ، ثُمَّ يُطْرَدَ خارِجَ المَدينَةِ . »

فقالَ المَلِكُ : « قِصاصٌ عادِلٌ ! وسَتَنالينَ أَنْتِ هٰذا القِصاصَ ! »





وهٰكَذا طُرِدَتِ الأَميرَةُ المُزَيَّفَةُ مِنَ المَدينَةِ ، ولَمْ يَسْمَعْ بِها أَحَدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ .

وفَرِحَ سُكّانُ المَمْلَكَةِ كَثيرًا بأَميرَتِهِم الحَقيقِيَّةِ اللَّطيفَةِ المُتَواضِعَةِ . وأَحَبَّ الأَميرُ خَطيبَتَهُ وتَزَوَّجَها ، وعاشا مَعًا بِسَعادَةٍ ومَحَبَّةٍ .



سِلْسِلَة «الحِكايات المحْبوبَة»